شرح العلامة الفاضل والفهامة الواصل الشيخ داود بن محمد القرصى الحنفى المتوفى سنة (١١٦٩) للقصيدة النونية التوحيدية لناظمها المولى خضر بك نفع الله بهما آمين

سبب نظم هذه القصيدة ان السلطان الفاتح الفخيم وخادم الشرع القوى القويم لما اتخذ الناظم استاذا لنفسه دبت الغيرة والحسد فى قلوب علماء القسطنطينية فقالوا للفاتح فى حقه ماقالوا فلما رأى منهم التعصب عليه طلب من السلطان الهجرة الى شهر بروسه لاجل تدريس العلوم سالما عن طعن هؤلاء الخصوم ماامكن و بعد ألحاح كثير اذن له فهاجر اليها واشتغل بالتدريس ولم يزل الفاتح رحمه الله يطنب فى مدح استاذه عند العلماء فلكثرة غيرتهم طلبوا من الفاتح رحمه الله ان يأمر استاذه بتأليف كتاب يعلم به كماله ولياقته لمدحه فكتب الفاتح رحمه الله لاستاذه يرجو منه ماطلبوه منه فألف هذه القصيدة وارسلها اليه ومعها هذه الابيات

لقد زاد الهوى فى البعد بينى * وبعد البين بعد المشرقين
الايا ايها السلطان نظمى * عجالة ليلة او ليلتين
مع الاشغال فى ايام درسى * وما فارقت درسى ساعتين

فعرض الفاتح القصيدة مع المكتوب عليهم فقالوا قد اخطأ استاذك فى محل من القصيدة وفى محل من المكتوب لانه استعمل كلمة الزيادة فى الموضعين متعديا مع انها لازمة (احد هما) لقد زاد الهوى الخ (وثانيهما) فلن يزيد يزيد منه مفسدة ثم كتب الفاتح رحمه الله ثانيا مقالهم فكتب اليه المصنف رحمه الله مشيرا الى الجواب بقوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اقتباسا وتعريضا لهم بأن كلمة زاد تعدت الى مفعولين هنا اه ملخصا من طرة الاصل

ولاجل تمام الفائدة حلى هامشه بحاشية العالم الكامل الفاضل المولى شمس الدين احمد ابن موسى الشهير بالخيالى صاحب حاشية شرح العقائد قدس الله سره ونور قبره

طابع هذا الكتاب وناشره الحاج محمد طالب بن حسين الفاتسوى العريف بخليل افندى زاده احسنهما الله بالحسنى والزياده

كافة حقوق ومنافعى صاحب وناشرينه مائد اولوب طابعنك مهرى بولنميان نسخه لره ساخته نظريله باقيلور

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المرقمة (٦٠٦) و (٦٤٢) والمؤرخة ٢٦ رمضان سنة ١٣١٧ و ٧ ذى القعده سنة ١٣١٧ فى مطبعة (شركت صحافيه) بدار الخلافة العلية سنة ١٣١٨ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالى الوصف والشان * منزه الحكم عن آثار بطلان
ثناو حمد ومنت حقه هر آن * اودر سلطان عالى الوصفه والشان
يتشمز كنهنه افهام مخلوق * ايرشمز حكمنه آثار بطلان

منه الصلاة على مبدى شرائعه * نبينا المصطفى من نسل عدنان
صلات اولسون نبيز مصطفايه * اودر مبدئ نور شرع يزدان

والآل والصحب ثم التابعين لهم * ماجادت السحب للمرعى بتهتان
دخى اصحاب وآل وتابعينه * بولوتلر نيتكيم بذل ايده باران

هذى عقائد عبد مذنب جان * يوصى بها كل موصوف بايمان
بودر عبد فقيرك اعتقادى * قبول ايدر آنى هر اهل ايمان

أعدها ذخر يوم لاارتياب به * مستودعا عند ذى عدل واحسان
ذخيره ايليوب روز جزايه * اومار حقدن انكله اجر واحسان

الهنا واجب لولاه ماانقطعت * آحاد سلسلة حفت بامكان
كذا الحوادث والاركان شاهدة * على وجود قديم صانع بان
وجود صانع وبان قديمه * دليلدر حوادث جمله اركان

خلق الخلائق خلوا عن مخالفة * اذ لا توارد نفى القول بالثانى
چوبوق خلق خلايق اختلافى * بيلندى بر درر بو حكمه سلطان

وذاته ليس مثل الممكنات فما * حكما الوجوب مع الامكان سيان
آنك ذاتنه بكزر نسنه يوق هيچ * وجوب ايله دكل بو حكم امكان

نفى غناه عن الاغيار كثرته * لحاجة الكل فيما فيه جزآن
غناسى كثرتن نفى ايتدى آنك * كله لازم درر زيراكه جزأن

وليس كلا ولاجزأ ولاعرضا * ولامحلا لاعراض وأكوان
نه كلدر اول نه جزدر نه عرضدر * نه واردر انده اغراض ايله اكوان

ولاتقل جوهرا أيا عنيت به * ونزه الاسم عن ايهام نقصان
وجود پاكنه جوهر ديمه هم * كج اندنكم ايده ايهام نقصان

بكل شئ محيط لاتحادله * ولاحلول لدى اصحاب عرفان
محيطدر علمى اشياى جهانى * دكلدر متحد بر شيله سبحان
دخى برشيئه ايتز اول حلولى * روا كورمز آنى بر اهل عرفان

ولا اتصال باحياز واوقات * ولا اتصاف باشكال والوان
مكان ووقته يوقدر اتصالى * هم اولز انده اشكال ايله الوان

حی سمیع بصیر عالم شاء * ذوقدرة وکلام غیر الحسان
وکثرة القدماء غیرلازمة * اذ لم تکن غیرها فی عین یقظان
ولی سمع وبصر علم وارادت * حیات قدرت کلام غیر الحسان
صفتلردر بولر ذات ایله قائم * قدیملردر کرکدر بویله ایمان
چو ایتز حقدن آنلر انفکاکی * خطا کورمز بو سوزده عین یقظان

نفی التسلسل جمعا او معاقبة * افاد قدرة ذی صنع واتقان
افاده ایلدی نفی تسلسل * که واردر قدرت ذی صنع واتقان

کما استدل علی علم المؤثر من * اتقان افعاله ارباب ایقان
دلیل ایلدیلر علمینه آنك * کمال صنعنی ارباب ایقان

وعلمه بالزمانیات قاطبة * لایقتضی فیه توقیتا بازمان
ایر شمز سه زمانیاته علمی * دکل لازم کلور توقیت ازمان

ولیس یخرج شیء عن ارادته * لکنه قط لایرضی بکفران
ارادتله کلور هر شی وجوده * دکل لکن رضامی اوزره کفران

لیس الارادة امرا وابتغاء بل * وصف یخصص مقدورا برجحان
دخی امر وطلب اولمز ارادت * صفتدر اول ایدر اثبات رجحان

یجوز ترجیح ماینفی ترجه * کفی اناء ین من ماء لعطشان
شو اشیاده کیم اولمیه تراجح * روادر انده ترجیح ایتمك انسان
ایکی کاسه برابر صو ویرلسه * برین المق کی اولدمده عطشان

تکوینه ازلی لازمان له * لکن مکونه فی الوقت والآن
دخی تکوینك یوقدر زمانی * ولی مخلوقه واردر وقتله آن

کلامنا صفة نفسیة فیها * تمتاز عن اخرس اوعجم حیوان
کلام اصلنده بر نفسی صفتدر * انکچون سویلمز خرسله حیوان

لایقتضی خلق نفسی وکثرته * خلق اللغات کانجیل وفرقان
دکلدر مقتضی نفسیه خلقین * لغاتك خلقی چون انجیل وفرقان

فلیس علما بشیء او ارادته * لفرقها بافتراق عند وجدان
کلامك غیریدر علم وارادت * انی تفریق ایدر برنده وجدان

الشرع لیس بفرع للکلام لما * یکفی لاثباته اعجاز قرآن
دکلدر شرع حق فرعی کلامك * یتر اثباته اعجاز قرآن

ورؤیة الله بالابصار واقعة * للمؤمنین ولکن لا لعمیان
کورر کوزلرله مؤمنلر خدایی * انی کورمز اولانلر بونده عمیان

يرى الهوية لامن جوهريته * اوكونه عرضا اوسبق فقدان
دخى بيلكيم هويتدر كورينن * ولى جوهرلكندن صانمه اى جان
دخى صانمه عرض اولمق يونندن * اوله ياسبق يونندن اكا فقدان

حقيقة الحق لم تعقل بعالمنا * لكن ترددهم فى دار رضوان
بيلنمز بونده حقك كنه ذاتى * تردد آخرتده ايتدى اخوان

الله خالق افعال العباد وما * يظن توليده من فعل انسان
خدادر خلق ايدن فعل عبادى * دكلدر خلق ايدن بر نسنه انسان
فعلدر هرنه ايلرسه صدورى * اولوبدر خالق آنكده يزدان

هاد مضل حقيقى وان نسبا * على المجاز الى رسل وشيطان
حقيقتده اودر هادى مضل اول * مجاز اولدى رسل ايتدى ماشيطان

الحسن والقبح شرعيان لكنا * نقول بالعقل ايضا قد ينالان
قو حسن وقبح شرعيدر اما * اولينور بعضيسى عقل ايله اذعان

وللعباد اختيار وهو كسبهم * فيوصفون بطوع او بعصيان
قولك كسبيدر الده اختيارى * انكله ايتدى ديرلر طوع احسان

لادخل للعقل فى حكم الآله وفى * تجويز تعليله فى البعض قولان
بيلنمز عقلله حكمى خدانك * وار اما علت بعضنده قولان

ولا يكلف عبد فوق طاقته * لكنه لالعقل عاجز عان
هم اولمز اولميان وسعتده تكليف * ولى عاجزدر انده عقل انسان

لوكان اصلح فرضا ما ابتلى احدا * بالكفر والفقر والبلوى واحزان
اوليدى خلقى اصلاح حقه واجب * اولورميدى بوكفروفقر واحزان

والرزق ماسيق للحيوان يأكله * محرما او مباحا فهو قسمان
حرام اولسون مباح اولسون محصل * نه يرسه رزقنى بير جمله حيوان

ولا يقدم حيوان على اجل * وان تقطع فى انياب غيلان
مقدم بر ديرى اولمز اجلدن * ايدرسه پاره پاره آنى شيران

كل العناصر والافلاك حادثة * وجزؤها جوهر فرد بيرهان
فلكلر جمله سى كالى عناصر * اولوبدر بلكه حادث هم دخى فان
دخى اجزالريدر جوهر فرد * ايدرلر اهل حق اثبات برهان

للعلو بالسفل ربط لا بتعايل * اذقد يدور مدار بل مضافان
اولوبدر سفله علوك ارتباطى * دكل تعليل ايله بلكيم مضافان
كوررسن كاه اولور دائر مدارى * يه رسم قديمى اوزره دوران

الله ارسل فينا بالهدى رسلا * مصدقين بآيات و تبيان
خدا كوندردى انسانه رسولار * دكل جن وملك اول بنه انسان
هدى ايله محقق مدعيلر * مصدق انلرى آيات تبيان

لحاجة الخلق فى حكم العقول الى * متمم وكذا فى علم اديان
كركدر خلقه لابد بر متمم * چولازمدر بيلمك اولو سبحان
تمام اوله آنكله حكم عقلى * كماله ايريشه هم علم اديان

لولاه لم ينتظم امر المعاد ولا * امر المعاش لاشار وعدوان
نظام اولمز ايدى كر اولميدى * چو واردر آرەده اشار عدوان

محمد افضل الرسل الذى سمعوا * تصديقه من جمادات وذؤبان
وامره بين فى حالتيه لمن * كانت له فى اعتبار الحال عينان

محمددر او شاه انبيا كيم * ايدوبدرلر جمادات ايله ذئبان
آنك تصديقنى ايدوب تكلم * ايشتديلر ملائك جن وانسان
آنك اولده وآخرده شانى * دكلدر اعتبار اهلنه پنهان

اخباره عن غيوب كالحكاية عن * بلوى تصيب بعثمان بن عفان
دخى غائبدن اولويردى خبرلر * بريسى شول هلالكيم كوردى عثمان

وماجرى بين كسرى والصحابة من * انفاق كنز ومن تخريب بلدان
برى اصحاب كسرى ماجراسى * خزائن كلمسى تخريب بلدان

وغزوة البحر منهم مرتين وان * يكون مع اوليهم بنت ملحان
ايكى كره دكزدن هم غزالر * هم اوله اولنده بنت ملحان

وشقه قرا والكشف اذ سألوا * غداة معراجه عن حال ركبان
والرمى بالبدر بالحصباء اعينهم * والرد فى احد عين ابن نعمان
بريسى صبح معراجنده آنك * نيجه ديديسه كشف حال ركبان
قر شقى يدرده رمى حصيا * احدده رد عين ابن نعمان

وكم رووا بأسانيد مصححة * امثال ماقدروى عنه الصحيحان
روايتلر سندلرله مصحح * آنك مثلى كه نقل ايلر صحيحان

دلالة الصدق بين الكل مشترك * تواترت مثل معنى شعر حسان
قوسينك بودر صدقينه شاهد * تواتر بولديلر چون شعر حسان

واعظم الآى قرآن لما عجزوا * عن سورة منه مع صرف لاذهان
ولى الك اعظمى قرآن اولويدر * آنك برسوره سنده عاجز اذهان

معراجه واقع يقظان فى بدن * بآية ومشاهير ووحدان
دخى معراجيدر واقع رسولك * اولوبدر هم بدنله داخى يقظان
كتاب ايله احاديث ايله ثابت * كه واردر مشاهير ايله وحدان

وقوعه كان تكرارا وقد دفعوا * به تعارض مادل الحديثان
ديديلر هم مكرردر وقوعى * معارض دوشدى كوردىلر حديثان

ودينه ناسخ الاديان اجمعها * ولم يكن نسخها جهلا لديان
آنك دينى اولوبدر غيرى ناسخ * دخى نسخى دكل جهلالديان

وربمانص لكن مار وواحسدا * بنسخ توراته موسى بن عمران
ورود ايتمشدى نص نسخ تورات * خبر ويرمشدى موسى ابن عمران
ولكن كزليوب آنى حسددن * روايت ايتمديلر بيل يهودان

الانبياء بريؤن اتفاقا عن * كفر وكذب وعن فسق باعلان
قوسى انبيانك اتفاقا * بريدر كفر وفسق ايتمكدن اعلان

وعن كبائر عمدا عند اكثرنا * وخسة مثل تطفيف بأوزان
دخى عمدا كبائر اتلكدن * بوكا ذاهبدر اكثر اهل علمان
دخى خست ودنائت ايتمديلر * كرك عمدا كرك ياسهو ونسيان
سرقه ايلوب شئ حقيرى * دخى ايتمك كبى تطفيف اوزان

يؤل القصص الحاكى لذنبهم * بأنه قبل وحى او بنسيان
مأولدر ذنوب ايله خبرلر * صغائر اولمغيله داخى نسيان
دينور ياخود مقدمدر وحيدن * چو ناطقدر وقوعى اوزره قرآن

وللنبيين رجحان على ملك * تعليم علم وتكريم بدلان
دلالت ايلدى تعظيم وتكريم * ملك اوزره نبيده اوله رجحان

وللولى كرامات كما نقلت * عن آصف وابى الدردا وسلمان
محققدر كرامت اوليادە * كلوبدر قصة آصفله سلمان

وصد سارية الفاروق عن جبل * والبعد بينهما فى القدر شهران
كوروب ياساريه كيم ديدى فاروق * مسافه آرەده اولمشدى شهران

فضل النبى جلى بل نبوته * فاقت ولايته فى قول اخوان
هم افضلدر نبيلر اوليادن * ايدوبدر اتفاقى بونده اخوان
دكلدر بر نبوتله ولايت * نبيلردن دخى اولورسه لمعان

وافضل الناس بعدالانبياء ابو * بكر لتصديقه من قبل اقران
دخى بيلكيم كجمك انبيايى * ابوبكر اولدى خير جمله انسان
ايشتديلر چو معراجن رسولك * او تصديق ايتدى اول صكره قرآن

وبعده عمر الفاروق اذ هو فى * اظهار دين رسول خير معوان
عمردر بيل هم اندنصكره افضل * اولوبدر دينه اول خيرالمعينان

وبعد ذلك قد افتى مشايخنا * ان لاتردد فى تفضيل عثمان
عمر دنصكره ديديلر مشايخ * ترددسز درر تفضيل عثمان

وبعد ذلك على وهو أقربهم * الى النبى وأحظى بين اختان
دخى صكره عليدر افضل ناس * رسولك ابن عمى كان عرفان

الحشر والبدء امكانا وتميزا * ونفى مدخل اوقات سويان
سچلمز بربرندن حشر ابدان * كه ماهيتده بردر اشبو امران
برنده مدخلى بوقدر زمانك * مساويلر درر بولمقده امكان

بل لااحتياج الى قول بصحتان * يعادما عدمت فى حشر ابدان
دكلدر ذكر صحبت بلكه لازم * اعاده اينده معدومى سبحان

اجزاء اصلية كلاوان اكلت * فتلك لم تك اجزاء لجسمان
قو اجزاء اصليدركه واردر * اكلده ايلر ايسه آنى حيوان
خدا صنعى ايله حفظ ايلر آنى * اول اولمز غيريه اجزاء ابدان

وواقع كل مانص الصدوق به * من ممكن كصراط او كميزان
وكالحساب واهوال القيامة او * كحوض سيدنا فيها وكميزان
چو ويردى مخبر صادق خبرلر * محققدر وقوعى كوره انسان
صراط ووزن احوال قيامت * حسابيله كتاب وحوض وكيزان

ومن حياة قبور مايذاق به * لذات نعماء او آلام ديدان
حيات قبرو لذات نعيما * عقاب كافره آلام ديدان

عقوبة الذنب عدل غيرواجبة * كذا المثوبة من احسان منان
عقوبت عدل اولور اهل ذنوبه * مطيعه اجر اولور احسان منان

وكيف تلزمه طاعاتنا عوضا * ونعمة الوقت تربو كل شكران
عوض ايتمك دكل واجب خدايه * ولى خلف ايلز وعدنده ديان
دكلدر نعمتى وقته مقابل * ندكلو طاعت ايتسه عبد شكران

فى العقل غفران كفر جائزلكن * اتى له نص تخليد بنيران
عفو جائزدر عقلا كفره لكن * كلوبدر آيت تخليد بنيران

عددت الجنة استدعى تكونها * ونقل آدم منها بعد امكان
خرج آدم ايلر هم دلالت * كه ايتشدر تكون دار رضوان

نعيمها ابدى لا زوال له * واكلها دائم لا انه فان
ابددر نعمتى يوقدر زوالى * اكل دائمدر اندن هم دكل فان

اهل الكبائر غير التائبين لهم * رجاء عفو برغم الحاسد الشانى
كيدرسه توبه‌سز اهل كبائر * اكا واردر رجاء عفو رحمان

اذ لاعقوبة تعفى عنده معها * ولم يقيد بها آيات غفران
كه زيرا مستحق اولز عقابه * كناهه توبه ايدن اهل عصيان
دكلدر هم مقيد توبه ايله * ندكلو وار ايسه آيات غفران

ولانخص احاديث الشفاعة ما * ليست تعم لاوقات واعيان
شفاعتله خبر تخصيص اولنمز * كورر آنى مطيع واهل عصيان
آنك نفسى عموم ايتز افاده * مراد اولز قصو اوقات واعيان

وللرسول بل الاخيار كلهم * شفاعة لعصاة عند رحمن
اوله احياده جمله انبيايه * شفاعت ايتكيچون اذن رحمان

وللدعاء لاموات واحياء * منافع شوهدت فى بعض احيان
دخى احيايه وامواته دعانك * اولور نفعى كوريلور بعض احيان

وليس يدخل فى الايمان اعمال * بل ليس ذا غير تصديق و اذعان
دكلدر هم عمل ايمانده داخل * مجرد اول اولور تصديق واذعان

والشرع قدعد شد المرء زنارا * دليل جحد كتعظيم لاوثان
دليل جحد قلندى شد زنار * شرعده نته كيم تعظيم اوثان

ولايغاير ايمان واسلام * ولم يكن لهما فى الشرع حكمان
هم اولزلر شريعتده مغاير * حكمده بر درر اسلام وايمان

وللمقلد ايمان يشاب به * وان يكن عاصيا فى ترك ايقان
صحيحدر كرچه ايمان مقلد * ولى آثمدر ايدن ترك امعان

لاعذر من عاقل فى جهل خالقه * ان نال مدة فكر عند نعمان
قوللت اولز خدايى جهله عذرى * زمان اولديسه فكره ديدى نعمان

وليس مرتبة للعبد مسقطة * تكليفه كمجانين و صبيان
عبادتده قول ايرمز بر مقامه * كيم آنده رفع ايده تكليفى ديان

قد يخطئ المرء فى فتواه مجتهدا * كحكم داود مع فتيا سليمان
لاينبغى الشك فى الايمان من احد * وان نوى منجيا فى يوم هجران
خطا ايتمك اولورهم مجتهدلر * بوزوبدر حكم داودى سليمان

ولا عقاب بترك اللعن من احد * فى حق ابليس وهو الكافر الجانى
دكلدر مستحق چونكيم عتابه * ايدنلر ترك سب ولعن شيطان

فلن يزيد يزيد منه مفسدة * فاسكت ولاترض لوما باسم لعان
فسادى چوقيدر اندن يزيدك * سكوت ايت ديمسونلرسا كه لعان

نصب الامام علينا واجب سمعا * لدفع مظنون اضرار وطغيان
الوبدر نصبى واجب براماملك * اراده اولغيچون دفع طغيان
دخى سمعله در آنك وجوبى * ديدى عقلادر اهل اعتزالان

امامنا باشارات الرسول ابو * بكر كما اجمع القاصى مع الدانى
امام اولان مقدم اشبودينه * ابوبكر ايدى صاحب صدق ايقان
رسولدن آكاه اولمشدى اشارت * هم اجماع ايتدى جمله اهل ايمان

وبعد نص ابو بكر لفاروق * وبعده صارى شورى بين اركان
ابوبكر ايتدى فاروقى خليفه * صوكنده مشورت ايتديلر اركان

فسلمت خمسة منهم لسادسهم * فبا يعوه بطوع بين اعيان
وذاك عثمان ثم القوم جلتهم * قد بايعوا بعلى عقد رضوان
لانص فيه جليا بل قداجتهدوا * لكن معاوية المخطى كمروان
بوار كانك بشى چون اولدى تسليم * قو عثمانه بيعت ايتدى اعيان
على ده ايتدى اصحاب اجتهادى * خطا ايتدى معاويله مروان

واذكر صحاب رسول الله قاطبة * بالبر والخير واهجر طعن مطعان
اكوب خير ايله اصحابك قوسين * برينه انلرك سن اوله طعان

وكلهم بذلوا للدين مهجتهم * وللشريعة كانوا خير معوان
بو دينه ايلديلر بذل مقدور * اولوب شرع شريفه خير اعوان

يارب لاتسلبنى حبهم ابدا * من قال آمين يأمن سلب ايمان
الهى شول حبيبك حرمتيچون * كيم ايتدك سن جمالك اكا احسان
بزى جنتدن اول جمعك آرمه * بوله آمين دين صوك دمده ايمان

ودام نضرة من باخير يذكرنى * ماالخضر وجه الربا من قطر نيسان
دخى اولسون مسرتلرده دائم * بنى بر خير ايله ياد ايدن اخوان
جهانده نته كيم روى زمينى * ثياب خضر ايله زين ايده نيسان

بيك اوچيوز اون سكز هجريه سنده * درعصر سلطنت عبدالحميد خان
محرم ايدى طبعك ابتدامى * ربيع الآخر انتهامى اى جان

ترجمة المؤلف

العالم العامل والفاضل الكامل المولى

حضر بك ابن جلال الدين

نشأ ببلدة سوريحصار من بلاد الروم وكان أبوه قاضيا بها وقرأ مبانى العلوم على والده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الشهير يكان وقرأ عنده العلوم العقلية والنقلية وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وتزوج بنته وحصل له منها أولاد ثم صار مدرسا بالبلدة المزبورة وكان محبا للعلم شديد الطلب له وحصل من الفنون مالا يحصى حتى انه كان يقال لم يكن بعد المولى الفناري من اطلع على العلوم الغريبة مثله لماروى أنه جاء من بلاد العرب فى أوائل سلطنة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة واجتمع مع علماء الروم عند السلطان المذكور فسألهم عن مسائل من العلوم الغريبة التى لم يكن لهم اطلاع عليها فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا شديدا وحصل له عار عظيم من ذلك فطلب رجل من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة فذكر عنده المولى المذكور وهو يدرس بالبلدة المذكورة وكان شاباسنه فى عشر الثلاثين وكان زيه على زى عسكر السلطان فاحضروه عند السلطان مع الرجل المزبور فضحك الرجل مستحقرا للمولى المذكور لشبابه وزيه فقال المولى هات ماعندك فأورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور عارفا بجميعها فأجاب عن أسئلته بأحسن الاجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل عن مسائل ستة عشر فنا لم يطلع عليها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وأفحم فطرب السلطان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه وأثنى على المولى المذكور ثناء جميلا وأعطاه مدرسة جده السلطان محمد خان بمدينة بروسا فصار مدرسا بها واجتمع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين العسقلانى والمولى على العربى وأمثالهما وكان له معيدان أحدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده والآخر المولى شمس الدين الشهير بالخيالى ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما على وجه الضميمة من محصول الخراج فى شهر ربيع الاول فى السنة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة يلدرم خان ببرسوا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من محصول الملحة ثم أعطاه قضاء اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من جهة توصية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم صار مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم أعطاه قضاء ينبولى وصرف المولى المذكور أوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع سريع الفهم كثير الحفظ وكان يهتم بتربية القارئين عليه وكان قصير القامة وكان يلقب بجراب

العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها وهو أول قاض بها وتوفى وهو قاض فى سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن فى جوار أبى أيوب الانصارى عليه رحمة البارى وكان ماهرا فى النظم بالعربية والفارسية والتركية نظم فى العقائد قصيدة نونية أبدع فى نظمها وأتقن فى مسائلها وقد شرحها المولى الخيالى شرحا لطيفا حسنا وله نظم آخر من نوع المستزاد ولا بأس بذكره ههنا

يامن ملك الانس بلطف الملكات * فى حسن صفات
حركت جنونى بفنون الحركات * ياجنة ذات
العارض والخال واصداغك حفت * أطراف محياك
والجنة كيف احتجبت بالشهوات * من كل جهات
ان ضاق على الوسع عبارات لسان * لاعبرة فيها
فى القلب نكات كتبت بالعبرات * تحكى نكباتى
قدسال على بابك انهار دموعى * ليلا ونهارا
فالرحم على السائل أولى الحسنات * يوم العرصات
كررعدة الوصل وصلها بخلاف * فالوعد كفانى
والصب يرى لذته فى الفلوات * من ذكر فرات
لومر على تربى من جسمك ظل * يامؤنس روحى
حياك من القبر عظامى ورفاتى * من بعد وفاتى
فى خطى اذا نقل من فيه مثال * يحكيك بلطف
من شاربه الخضر روى فى الظلمات * عن عين حياتى

وقد نظم قصيدة نونية أيضا وسماها بمجالة ليلة أوليلتين ومطلعها هذا

لقد زاد الهوى فى البعد بينى * وبعد البين بعد المشرقين

وأرسل القصيدة المذكورة الى السلطان محمد خان ولما وصلته القصيدة عرضها السلطان على المولى الكورانى واذنظر الى مطلعها اعترض عليها بأن زاد لازم لايتعدى فأمره السلطان أن يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وأرسله الى المولى المذكور طالبا للجواب فكتب المولى المزبور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا روى أن المولى محمد بن الحاج حسن من تلامذة المولى المذكور قال لما قص الاستاذ علينا هذه القصة قلت لو كتبت قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولى استحسانا وانما سمى قصيدة المزبور بمجالة ليلة أوليلتين لقوله فى آخر القصيدة

الايا أيها السلطان نظمى * بمجالة ليلة أوليلتين
مع الاشغال فى أيام درسى * وما فارقت شغلى ساعتين

ترجمة شارح الخيالى

العالم العامل الكامل الفاضل المولى

شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالى

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان أبوه قاضيا قرأعنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك چلبى وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى مدرسة قلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن فى ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولى فاخذله الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية ببروسه فحسده المولى الخيالى على ذلك وكتب الى الوزير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأوردفيه هذين البيتين لنفسه نظم

عجوبة فى آخر الايام * تبديك صحة ظفرة النظام

وفساد آراء الحكيم لانها * فى الآن قطع مسافة الاعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لايعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفى بازنيق وهو مدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما ثم قال للوزير المزبور اطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن الوزير الى المولى لخيالى لكن لم يتكلم فى ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالى فى مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذى كتب الحواشى على شرح العقائد وذكر فيها اسمك قال نعم هو ذلك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما فلما جاء الى قسطنطينية لم يقبل المدرسة لانه قد تهيأ للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتنى وزارتك وأعطى السلطان سلطنته لاأترك هذا السفر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان فقال هلا أبرمت عليه قال أبرمت وقال ان أعطيتنى وزارتك لاأترك هذا السفر ولم يذكر السلطان استحياء من السلاطين فحزن لذلك السلطان محمد خان وأمر أن يدرس معيده فى تلك المدرسة الى أن يرجع هو من الحجاز ولما رجع من الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنين قليلة حتى مات وكان سنه وقتئذ ثلاثا وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشغلا بالعلم والعبادة لاينفك عنهما ساعة وكان يأكل فى كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفى بالاقل وكان نحيفا فى الغاية حتى روى أنه كان يحلق سبابته وابهامه ويدخل فيها يده الى أن ينتهى الى عضده وحكى المولى غياث الدين أنى لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه فى بلدة ازنيق ولم أره فرح ولاضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة دقائق العلوم وكان لايتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع

يوما مع المولى خواجه زاده فى الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع الى بيته قال له بعض الحاضرين اليوم غلبت على خواجه زاده فقال انى مازلت أضرب على رأس ابن صالح البخيل وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوى ما رأيت ضحكه الا فى هذه الساعة يحكى أن المولى خواجه زاده ما نام على الفراش قط الى ان مات المولى الخيالى خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته أنا أستلقى بعد ذلك على ظهرى وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفونى خليفة الشيخ زين الدين الخافى لقن المولى الخيالى كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر بعض كتبه التى بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح العقائد النسفية سلك فيها مسلك الايجاز يمتحن به الاذكياء من الطلاب وهى مقبولة بين الخواص وشهرتها تغنى عن مدحها وحواش على أوائل حاشية التجريد وله شرح لنظم العقائد لاستاذه المولى حضر بك ولقد اجاد فيه وأحسن ورأيت بخطه كتاب التلويح وكتب فى حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت ايضا بخطه تفسير القاضى البيضاوى وكتب على حواشيه كثيرا من أفكاره اللطيفة طيب الله مهجعه ونور مضجعه

شرح العلامة الفاضل والفهامة الواصل الشيخ داود بن محمد القرصى الحنفى المتوفى سنة (١١٦٩) للقصيدة النونية التوحيدية لناظمها المولى خضر بك نفع الله بهما آمين

سبب نظم هذه القصيدة ان السلطان الفاتح الفخيم وخادم الشرع القوى القويم لما اتخذ الناظم استاذا لنفسه دبت الغيرة والحسد فى قلوب علماء القسطنطينية فقالوا للفاتح فى حقه ماقالوا فلما رأى منهم التعصب عليه طلب من السلطان الهجرة الى شهر بروسه لاجل تدريس العلوم سالما عن طعن هؤلاء الخصوم ماامكن وبعد ألحاح كثير اذن له فهاجر اليها واشتغل بالتدريس ولم يزل الفاتح رحمه الله يطنب فى مدح استاذه عند العلماء فلكثرة غيرتهم طلبوا من الفاتح رحمه الله ان يأمر استاذه بتأليف كتاب يعلم به كماله ولياقته لمدحه فكتب الفاتح رحمه الله لاستاذه يرجو منه ماطلبوه منه فألف هذه القصيدة وارسلها اليه ومعها هذه الابيات

لقد زاد الهوى فى البعد بينى * وبعد البين بعد المشرقين
الايا ايها السلطان نظمى * عجالة ليلة او ليلتين
مع الاشغال فى ايام درسى * وما فارقت درسى ساعتين

فعرض الفاتح القصيدة مع المكتوب عليهم فقالوا قد اخطأ استاذك فى محل من القصيدة وفى محل من المكتوب لانه استعمل كلمة الزيادة فى الموضعين متعديا مع انها لازمة (احد هما) لقد زاد الهوى الخ (وثانيهما) فلن يزيد يزيد منه مفسدة ثم كتب الفاتح رحمه الله ثانيا مقالهم فكتب اليه المصنف رحمه الله مشيرا الى الجواب بقوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اقتباسا وتعريضا لهم بأن كلمة زاد تعدت الى مفعولين هنا اه ملخصا من طرة الاصل

ولاجل تمام الفائدة حلى هامشه بحاشية العالم الكامل الفاضل المولى شمس الدين احمد ابن موسى الشهير بالخيالى صاحب حاشية شرح العقائد قدس الله سره ونور قبره

طابع هذا الكتاب وناشره الحاج محمد طالب بن حسين الفاتسوى العريف بخليل افندى زاده احسنهما الله بالحسنى والزياده

كافة حقوق ومنافعى صاحب وناشرينه عائد اولوب طابعنك مهرى بولنميان نسخه لره ساخته نظريله باقيلور

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المرقمة (٦٠٦) و (٦٤٢) والمؤرخة ٢٦ رمضان سنة ١٣١٧ و ٧ ذى القعده سنة ١٣١٧ فى مطبعة (شركت صحافيه) بدار الخلافة العلية سنة ١٣١٨ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من شرح صدورنا لتحرير الكلام فى عقايد الاسلام ويسر امورنا فى دقايق العلوم وبدايع الاحكام ذلك فضل منك تؤتيه من تشاء من عبادك الكرام وترقيهم عن حضيض دائرة التقليد الى ذروة الاحكام يامن تحير فى بداء صمديته نهاية العقول والافهام وتوله فى اسرار الوهيته دراية الفحوى والاوهام وسجدت لعزجبروته جباه الاشباح والاجرام وخضعت لعظمه ملكوته رقاب الملوك والحكام صل على نبيك محمد المبعوث للدعوت الى دارالسلام وعلى اتباعه الذين هم نجوم الهدى ومصابيح الظلام وبعد فان كمال كل نوع انما هو باحتيازه بما يحصه من الآثار وتحليه بما يميزه عن الاغيار ونقصانه باتصافه بما ينافيهما من الاضداد وسلوكه فى اودية الضلال والوهاد فانظروا معاشر الاخوان وجماعة الخلان هل لكم من ميز عما عداكم سوى العلم والعرفان فاسلكو مسالك تحصيل اليقين واطلبوا العلم ولو بالصين وكلوا نفوسكم بالفضائل الروحانية واعتقوها عن الرزائل الجسمانية لاسيما علم به اثبات الصانع وتوحيده وتقديسه عن النقايص وتمجيده فيه مقاصد جلية تشرق ببهجتها وجه الدين فى دياجير الظلمات ومواقف سنية يهتدى بلمعانها الى عالم الغيب والشهادات ومطالع انظار افاضتها دراية الفحول لنيل الابكار ومطالب عالية سبكتها نهاية العقول بايدى الافكار وطوالع تتلألا انوارها على صفحات الايام وتتجرد عن غياهب الشكوك وظلمات الاوهام وفوائد يقينية افادتها القطعيات من فصل الخطاب وعقايد دينية ايدتها المحكمات من ام الكتاب وعمدة فى الارشاد الى التأويل فى غوامض المرام وكفاية فى الوقوف على الاسرار من متشابهات الكلام وقد صنف فيه المولى الهمام قدوة علماء الاسلام خير الملة والدين ينبوع الفضل ومنبع اليقين كتابا منظما بنفائس الفرائد موشحا بجواهر العقايد مرشحا بدرر الفوائد حقيقا بان يسطر القلم سطوره بالنور على الواح هى صحائف من خدود الحور ثم انه يحتاج الى شرح يكشف عن مكا من اسراره حجابها ويرفع عن وجوه محدراته نقابها فانتهزت فرصة عن اعين الزمان ونبوة من طوارق الحدثان وشرحته شرحا يبسط عن مطويات عباراته ايجازها وينشط عن محفيات مقاصده الغازها وشيدت فيه قواعد اصول الدين للمتكلمين بدلائل حلا عنها زبر الاولين والآخرين فى زواهر عبارات يحيى لوسمعها الاموات فى القبور وينهلل بها وجوه العلوم الاوراق فى خلال السطور وحدمت به على حضرت من ظل العباد بظلال العدل والاحسان وامطر عليهم سحائب الامن والامان وقمع عنهم الضلالة وآثار البدع والطغيان والف قلوبهم بالعصمة عن سلوك طريق العدوان وطهر جزيرة الروم عن الشرك والكفران وطردهم عن حدود الديار والاوطان وفتح ارضا من المشارق عجز عنها من تقدمه من الملوك والسلاطين وبلادا كثيرة من المغارب لم يدانيها الاباطل من المتقدمين والمتأخرين وكسر الصليب وحرب كثيرا من بيوت الاوثان وجعل منها مدارس

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى وفقنا لتحقيق العقائد الاسلامية وكرمنا بتوفيق المباحث الكلامية والصلاة والسلام على رسولنا محمد المبعوث بخلاصة الاديان الالهية وعلى آله وأصحابه المتخلقين بمكارم الاخلاق النبوية ﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الغنى داود بن محمد القرصى الحنفى عامله الله تعالى بلطفه الجلى والخفى لما كان علم الكلام أشرف

يحصل فيها العلوم بذرايع البرهان وحول بعضها مساجد يذكر فيها اسم الله بالغدو والآصال ورباطا يأوى اليها الضعفاء والمساكين والامثال *شعر* وانت خليفة ابن سلطان عادل *وقد كنت بدرا نسل عثمان نيرا* ولن يسمح الدوار ان دار مثلك * ولم يأت فى الدهر نظيرك مظهرا* وخلقك محمود وانت محمد * وقد نلت فى المجد محاسن كوثرا* فياماحى الكفر ويا محيى الدين * لقد كان فى الدنيا عدوك ابترا * سيوفك كالبرق تمد الى العلى * وتنزل بالصعق على ارض قيصرا * ورميك بالحصن صخور حجارة * تزلزل الافلاك بقطب ومحورا * وهو لك فى الارض كرعد سحابة * يصدع ﴿ ٧ ﴾ بروجا شد من باب خيبرا * وهو السلطان المجاهد فى سبيل الله مع الكفار الممتثل لاوامره آناء الليل واطراف النهار والمستوى على سرير السلطنة بالارشاد والاستحقاق المستولى على ممالك القياصرة بالقهر والاحراق باسط بساط العدالة والارفاق ناشر الشريعة المصطفوية الى الآفاق ناظم الامور الدينية بعد الشتات عاصم حبل الله المتين عن البتات موصل لواء الشرع الى السماك مؤيد النواميس النازلة من الافلاك نازل بقاع الانس ورئيس خضائر القدس ظل الله على العالمين وملجأ افاضل العالمين * شعر * هو الشمس لم يأو خصينا بمنزل * فسكنه الاوج يبرج السعادة * يدور بدور الفضل حول مداره * ومن وجهه يبدو صباح السيادة* وهو الذى زعزع بهيبته سرير الاكاسرة وخضع الى قدرته رقاب القياصرة واعتضد بيمنى عنايته ايدى الاسلام والايمان ابو الفتح السلطان محمد خان مد الله سرادقات عظمته على الانام وافاض عليه سجال الخلود والدوام والله اسئل ان يجعل ذلك تذكرة لحال البهيم عسى ان يطلع على صبح النعيم واقتبس بفالق النور من مشكاة الاحسان واتخلص عن وقفه المهان الى دار الرضوان ونودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة والمقام الحسان قال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ الحمد لله

العلوم الاسلامية وأفضلها وأتقن المسائل الدينية وأوثقها لكونه مبنى عقائد الاسلام وأساسها وأجمع لجهات شرف العلم بأجمعها وكان الرسالة الشريفة المنظومة النونية التى الفها الفاضل المحقق والكامل المدقق خضر بك محقق علماء الروم واستاذ الفاتح المرحوم وكثير من الفحول والقروم أحسن ما ألف فى الاسلام وأقبل عند الفضلاء الكرام أردت أن أشرحها شرحا جديدا واهتم فيه بحيث يكون وحيدا وفريدا والله أرجو أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنى به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

قال المصنف رحمه الله تبركا واقتداء باسلوب الكتاب المجيد وامتثالا بحديثى الابتداء وعملا بما وقع عليه الاجماع وأداء لبعض حقوق ما استغرقه من ضروب الاحسان التى من جملتها التوفيق لمثل هذا التصنيف العظيم الشان

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله

﴿ قوله بحديثى الابتداء ﴾ أى بالبسملة والحمدلة قال النبى عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر رواه الخطيب بهذا اللفظ فى كتاب الجامع وفى رواية أقطع وفى رواية أجذم بالجيم والذال ومعنى الجميع أن كل أمر ذى بال وشأن لم يبدأ فيه بالبسملة فهو ناقص البركة غير تام فى المعنى وان تم فى الحس وهذا هو معنى الابتر شرعا فيندفع ما قيل كم من أمر ذى بال لم يبدأ ببسم الله كل حساوكم من مبدوء به لم يكمل بل بقى ناقصا فى الظاهر والحس اه .

﴿ قوله الحمد ﴾ هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها

عالى الوصف والشان * منزه الحكم عن اثار بطلان ﴿ اقول ﴾ ٨ ﴿ صدر كتابه بحمد الله تعالى بعد

التبرك باسمه تعالى امتثالا بما صدر عن السيد المختار واتباعا لما انعقد عليه اجماع الاخيار وشكرا لما اسبغ عليه من النعم الجليلة الآثار والحمد هو الثناء على الجميل ومورده اللسان وحده واما الشكر وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده يعم اللسان والجنان والاركان يرشدك اليه قوله * افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا * فالحمد اخص باعتبار المورد واعم باعتبار المتعلق والشكر على العكس والله علم للذات الواجب الوجود المنطوى بجميع الكمالات فلذا علق الحمد به اشارة الى الاستحقاق الذاتى وعقبه بما يدل على تعظيمه وتمجيده من علو وصفه وشانه اى حاله فى ذاته وربوبيته عن اوصاف المخلوقات وشؤنهم وتنزه حكمه وامره عن البطلان فانه رب الارباب ومالك الرقاب يعلم الاشياء على ماهى عليه ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء فلا يتطرق الى سرادقات كماله وحكمه شوائب النقصان وآثار البطلان تنبيها على تحقق الاستحقاقين ورعاية لبراعة (والظلم)

عالى الوصف والشان * منزه الحكم عن آثار بطلان ﴿ وأقول بالله التوفيق ومنه التحقيق والتدقيق بحث البسملة والحمدلة مشهور بين الطلبة وطويل الذليل عند الكملة فلا حاجة اليه فلنشرح باقى الكلام فقوله عالى الوصف صفة كاشفة أومادحة لكون الاضافة للدوام أى عالية كل صفة من صفاته تعالى الذاتية الثمانية الحقيقية القديمة وما يلزمها فى الظاهر من الصفات المعنوية الاعتبارية الحالية الواسطة ومايلزم ذاته تعالى يقينا من الصفة النفسية الحالية الواحدة والسلبية الاعتبارية الخمسة أى عظيمة معنى أومنزهة عن النقص قطعا * وقوله والشان عطف على الوصف وعبارة عن الصفة العظيمة العجيبة والمراد به كل واحدة من صفاته تعالى أوصفات صفاته كتعلقات صفاته تعالى * وقوله منزه الحكم صفة ثانية لله تعالى أى مبعدا لحكم اولا وآخرا والمراد بالحكم هنا هو الاسناد الخبرى ايجابا أوسلبا والانشائى امرا اونهيا اوماثبت بالكتاب والسنة كالوجوب والحرمة لاخطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء اوالتخيير اوالوضع ولا اذعان النسبة التامة الخبرية ولا النسبة التامة الخبرية ولا أداء الواقع بتكلم الخبر ولا مطلق الاثر المرتب على الشئ على مالا يخفى * وقوله عن آثار بطلان متعلق بالمنزه والمراد به عدم اللياقة لاعدم الثبوت ولا عدم الوجوب وبآثاره العلائم الدالة عليه كالجهل والكذب والعبث

والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أوبالجنان أوبالاركان يرشدك اليه قول الشاعر

* أفادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا * فورد الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد أعم باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والشكر بالعكس اه

﴿ قوله عالى ﴾ اسم فاعل من علا يعلو علوا وياؤه منقلبة عن الواو وهى ساقطة فى اللفظ لالتقاء الساكنين وهو اسم من أسماء الله تعالى ومعناه الذى علا عن الادراك ذاته وعن التصور صفاته ومثله العلى بتشديد الياء لانه فعيل بمعنى فاعل اه

﴿ قوله الوصف ﴾ هو والصفة مصدران كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف مايقوم بالواصف والصفة مايقوم بالموصوف وفى الجوهرة النيرة اعلم أن الوصف كلام الواصف والصفة هى المعنى القائم بذات الموصوف اه

﴿ قوله منزه الحكم ﴾ عطف على عالى الوصف بحذف العاطف اذ يجوز حذف العاطف وحده فى الضرورة بل ادعى بعضهم وروده فى القرآن العظيم قال صاحب لباب التفاسير فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة أى وجوه المؤمنين قيل أراد ووجوه بواو العطف فحذف الواو اه

والظلم والغدر ونحو ذلك فان حكمه تعالى ملابس باضداد ذلك كله من العلم والصدق والحكمة والعدل والانصاف ونحو ذلك والله اعلم قال المصنف رحمه الله تعالى

﴿منه الصلاة على مبدى شرائعه * نبينا المصطفى من نسل عدنان﴾

أقول اى كائنة من الله تعالى فقط الرحمة المعهودة الكاملة غاية الكمال أى الاحسان الكامل كذلك فى الدارين فان الصلاة فى اللغة الدعاء وفى حقه تعالى الرحمة حقيقة أو مجازا حملا على الغاية ثم المراد الاحسان حملا على الغاية عند المحققين بناء على أنها لغة رقة القلب وكذا كل صفة يستحيل ظاهرها فى حقه تعالى كالغضب فانه فى اللغة غليان الدم للانتقام والتشديد وفى حقه تعالى محمول على الغاية * وقوله على مبدى شرائعه متعلق بالكون المقدر وعلى بمعنى اللام اذ الرحمة حاصلة له عليه السلام من الجهات كلها لا من جهة الفوق فقط واختيارها على اللام لتوهم نزول الرحمة من الفوق عند العامة والمبدى بمعنى المظهر والشرائع جمع شريعة ﴿واعلم﴾ أن الدين فى اللغة بمعنى الطاعة والجزاء والملة بمعنى الكتابة والجماعة والشرع بمعنى بيان الطريق او اتيان الشاربة للماء والشريعة بمعنى الطريقة أو مورد الشاربة وفى الشرع كلها بمعنى واحد عند الجمهور على أنها متحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار وهو جميع الاحكام الشرعية الثلاثة الاعتقادية والخلقية والعملية التى جاء بها الانبياء عليهم السلام من عند الله وقالوا باجتهادهم او ببداهة عقولهم او بالهام قوى من ربهم وعرفها الشريف المحقق فى حاشية المختصر بانها وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود

﴿قوله أى الاحسان الخ﴾ تفسير للرحمة يعنى اريد بالرحمة هنا غايتها لكونها بمعنى رقة القلب لا يجوز اسنادها اليه بالاضافة اليه تعالى وبالاضافة الى الملائكة بمعنى الاستغفار وبالاضافة الينا بمعنى طلب اعلاء دينه وبعثه المقام المحمود فالمعنى جمع صلاة الله وصلاة الملائكة والجن والناس الكائنة منا كسبا الصادرة من الله تعالى خلقا على مبدى شرائعه اه

﴿قوله واعلم أن الدين الخ﴾ قيل ماجاء به النبى عليه السلام من أحكام الله تعالى من حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها يدان عليها دين ومن حيث انها تطاع وينقاد لها اسلام ومن حيث انها تصدق ايمان ومن حيث انها تعتقد اعتقاد ومن حيث انها يعمل بها شريعة اه

وقوله على أنها متحدة الخ فان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة والاملال بمعنى الاملاء وقيل من حيث انها يجتمع عليها ملة ووجه آخر هو أن الدين منسوب الى الله تعالى والملة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمذهب منسوب الى المجتهد اه

اقول جرت عادة المؤلفين بارداف التصلية بالتحميد توسلا بها فى الاستحصال كالاتهم العلمية والعملية الى من اصطفاه الله تعالى لاظهار شريعته وجعل خليفة فى خليقته فان بديهة العقل شاهدة بان استفاضة شئ يتوقف على مناسبة مابين المفيض والمستفيض ولا مناسبة بين ذات الحق ونفوس الخلق فوجب الاستعانة فيها بمتوسط يكون ذا جهتين هذا والانسب ان يقال لما كان اكثر الاحكام الشرعية ومعظم المعلومات الدينية مستفادا من النبى عليه السلام وجب الثناء عليه بما هو اهله وقد امرنا الله تعالى فى كلامه القديم بالدعاء له والصلاة عليه وهى مبتدأ والظرف فى مابعدها خبرها وفى ماقبلها متعلق بها والمعنى ان الصلاة المخلوقة لله تعالى الحاصلة باكتسابنا اوبدونه على النبى المختار لاظهار شريعته الكائنة فى علمه الازلى واللوح المحفوظ فالابداء الاظهار والشرايع جمع شريعة وهى فى الاصل مورد

وقيل بالاضطرار على انه اذعان النسبة التامة الخبرية * وقوله مذنب جان نعتان للعبد للترحم ولهضم النفس وجان من الجناية بمعنى الذنب هنا والذكر للتأكيد او السجع والله أعلم * قال المصنف رحمه الله

﴿ أعدها ذخر يوم لارتياب به * مستودعا عند ذى عدل واحسان ﴾ أقول قوله أعدها ذخر يوم لارتياب به اى أجعلها ذخيرة يوم لاشك فيه عند معاشر أهل السنة بوجه من الوجوه لانتفع بثوابها فى ذلك اليوم وأنجو أيضا عن أهواله وشدائده * وقوله مستودعا عند ذى عدل واحسان حال من فاعل أعدها اى جاعلا لها وديعة وأمانة عند صاحب عدل واحسان من الله تعالى أو من العلماء المحققين والعدل هنا وضع الشئ فى موضعه اللائق له كوضع هذه الرسالة عند الاذكياء المستعدين بأن يوفق معرفتهالهم أو يعلمالهم وهو ضد الظلم بمعنى وضع الشئ فى غير موضعه كوضعها عند الاغبياء * والاحسان هنا بمعنى الاكرام أو جعل الشئ حسنا اى بحيث يتعلق به المدح عاجلا والثواب آجلا كجعل تعلمها حسنا سهلا على الطالبين حسبة لله تعالى وطلبا لمرضاته وهو ضد التقبيح وسيجئ التفصيل ولقد أصاب فى هذين القيدين والله أعلم ﴿واعلم﴾ أنه لابد قبل الشروع فى المقصود من معرفة ثلاثة أشياء فى الاغلب تعريفه وموضوعه وغرضه ويسمى فائدة ليكون على مزيد استبصار فى طلبه * فعلم الكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه * وموضوعه المعلوم من حيث يتعلق به ذلك الاثبات وقيل ذات الله تعالى وقيل الموجود من حيث هو موجود وغرضه خمسة أمور فى الاغلب الترقى من حضيض التقليد الى ذروة الايقان فى العقائد وارشاد المسترشدين بايضاح المحجة والزام المعاندين باقامة الحجة فى ذلك وحفظ قواعد الدين عن أن يزلزلها شبه المبطلين وبناء العلوم الشرعية عليها واخلاص النية فى العقائد والاعمال وغاية ذلك كله الفوز بعظيم سعادة الدارين وهو منتهى الاغراض وغاية الغايات وبذلك يظهر الشرافة لعلم الكلام على الكل وكون صاحبه أشرف العلماء عند الكل كذا فى المواقف وغيره * ثم لما فرغ المصنف رحمه الله من الديباجة شرع فى الالهيات فقال

﴿ الهنا واجب لولاه ماانقطعت * آحاد سلسلة حفت بامكان ﴾

﴿قوله باقامة الحجة﴾ فان هذا الالزام المشتمل على تقضيح المعاند ربما جره الى الاذعان والاسترشاد فيكون نافعا له وتكميلا له اه

﴿ قوله وبناء العلوم الخ ﴾ فانه مالم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم تفسير وحديث وعلم فقه وأصول فكلها متوقفة على علم الكلام اه

قال ﴿ اعدها ذخر يوم لارتياب به * مستودعا عند ذى عدل ﴾ ١٢ ﴿ واحسان ﴾ اقول اى اجعلها ذخيرة ليوم القيامة وارجو بها النجاة عن اهوالها ونكباتها مستودعا عند من جعل طبعه على الانصاف وعصم ذهنه عن الاعتساف ليرشدها طالب الدين القديم والصراط المستقيم قال الناظم رحمه الله

﴿ الهنا واجب لولاه ما انقطعت * آحاد سلسلة حفت بامكان ﴾ اقول يريد انه لاشك فى وجود موجود فان كان واجبا فذاك والا فلابد من علة بها يترجح وجوده على عدمه وانه واجب والا يلزم الدور والتسلسل وكلاهما باطل ولم يتعرض بالدور مع كونه محتملا ايضا لاستلزامه اياه وقد يقال هما قريبان اياما وقعا ففى ذكر احدهما غنية عن الآخر وانما لم يعكس لان بطلان التسلسل اخفى فهو بالتعرض اولى اما الدور فبالضرورة عند الرازى وبالاستدلال عند غيره واستدل عليه بعضهم بلزوم تقدم الشئ على نفسه قال الامام الرازى فى الاربعين هذه الحجة مبنية على مقدمة مشكلة وهى اثبات التقدم الذاتى اذ قد بينا انه ليس عبارة عن التقدم الزمانى فان (قول)